مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 02 ، 31/ 03/ 2022
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب الجامعة
مقاربة سوسيولوجية

Social factors leading to violence among university students
Sociological approach

عبد الغاني قتالي * ghanou.gat@gmail.com	علم الاجتماع	جامعة أم البواقي/ الجزائر
بلقاسم شبيلي chebili1971@gmail.com	علم الاجتماع	جامعة أم البواقي/ الجزائر

DOI : 10.46315/1714-011-002-019

الإرسال: 2021/01/26 **القبول**: 2021/04/22 **النشر**: 2022/03/31

يعتبر العنف ظاهرة ليست بالجديدة، وإنما هي ظاهرة قديمة، وهو يتخذ أشكالا متعددة ومتداخلة في حياة الإنسان، كما يرتبط مفهوم العنف بمجموعة من المفاهيم الأخرى، كالقوة والعدوانية والتسلط، العنف المجتمعي، الإدمان، الإرهاب، ... وقد لوحظ في السنوات الأخيرة شيوع مصطلح العنف فأصبح أكثر الكلمات تداولا في أحاديثنا اليومية، حيث برزت دراسات عديدة تناولت موضوع العنف، كانت بدايتها الأولى تميل للتركيز على العنف الجماهيري، ثم ظهرت بعد ذلك دراسات أخرى اهتمت بدراسة السلوك والأفعال المؤدية إلى العنف.

وبناء على ذلك سنحاول من خلال هذه الدراسة الوقوف على أبرز العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى الطلاب الجامعيين.

كلمات مفتاحية: العوامل الاجتماعية؛ العنف.

Abstract: Violence is a phenomenon that is not new, rather it is an old phenomenon, and it takes multiple and intertwined forms in human life, and the concept of violence is linked to a set of other concepts, such as force, aggression and bullying, societal violence, addiction, terrorism, ...

In recent years, it has been noticed that the term violence has become popular, and it has become the most frequently used word in our daily conversations, as many studies have emerged that dealt with the subject of violence. Accordingly, we will try, through this study, to identify the most prominent social factors that lead to violence among university students.

Key words: social factors; violence.

* - الباحث المُرسل: ghanou.gat@gmail.com

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

1- مقدمة:

يعد العنف سلوكا انحرافيا مكتسبا وظاهرة اجتماعية مثيرة للقلق تزداد يوما بعد يوم، وتتعدد مظاهرها وأشكالها والعوامل الكامنة وراء ظهور الظاهرة واستفحالها والآثار المترتبة عنها، خاصة إذا تمثل العنف في الإهانة الجسدية أو الإساءة اللفظية، فعندئذ تحدث آثار نفسية سيئة تكون بعيدة المدى، حيث تؤدي هذه الممارسة العنيفة إلى صعوبة تجاوز هذه الآثار المدمرة.

وقد استفحلت هذه الظاهرة حتى امتدت إلى المؤسسة الجامعية وصارت تعرقل تحقيق أهدافها، بل وحولتها في بعض الفترات إلى بيئة غير آمنة خاصة ما تعلق بالإقامات الجامعية؛ أين أصبح الطالب يعتدي على زميله، ووصل الأمر ببعض الطلبة إلى الاعتداء المباشر على الأساتذة وطعنهم في الحرم الجامعي والأمثلة معروفة لدينا.

فالهدف من التعليم الجامعي هو الإسهام في تطوير شخصية الطالب بكل جوانبها من خلال تقديم الخدمات والأنشطة التي تسهم في صقل شخصية الطالب وإعداده ليكون فردا صالحا في المجتمع، وبالتالي يسهم في عملية التنمية في شتى المجالات، كما أن انتشار الفعل العنفي في الوسط الجامعي يؤثر تأثيرا سلبيا وواضحا في سلوكيات الطلاب بالإضافة إلى التأثير على مكانة المؤسسة التي تمارس دورا أكاديميا وعلميا وفنيا بارزا في المجتمع، لذلك يعد الاهتمام بالعوامل الاجتماعية في مقدمة الأولويات لفهم الظاهرة والعمل على تقديم الحلول والمعالجة المناسبة لها.

وفي ضوء ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

- هل يمكن اعتبار العوامل الاجتماعية أحد الأسباب المؤدية الى العنف في الوسط الجامعي؟

وعلى ضوء هذا التساؤل تتفرع مجموعة من الأسئلة الفرعية تمثلت في الآتي:

1) ما دور التنشئة الأسرية في العنف لدى طلبة الجامعة؟
2) ما دور المستوى الاقتصادي للأسرة في العنف لدى طلبة الجامعة؟
3) ما دور جماعة الرفاق في العنف لدى طلبة الجامعة؟
4) ما دور الجامعة في الحد من انتشار ظاهرة العنف في الوسط الطلابي؟

4.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على دور العوامل الاجتماعية المؤدية إلى تبني العنف لدى الطلاب الجامعيين ممثلة في:

- دور الأسرة ومدى مساهمتها في عملية التنشئة الاجتماعية.

- كذلك دور الظروف أو العوامل الاقتصادية في بلورة شخصية الطالب الجامعي ومدى اندماجه في الحياة الاجتماعية.
- دور جماعة الرفاق.

5.1. مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

- **العوامل الاجتماعية:**

تعرف بأنها: مجموعة من الظروف التي تحيط بالفرد وتميزه عن غيره، وتقتصر الظروف الاجتماعية على مجموعة من العلاقات التي تنشأ بين الفرد وبين فئات معينة من الناس يختلط بهم ويرتبط بهم ارتباطاً وثيقاً سواء كانوا أفراد أسرته أو مجتمعه أو مدرسته أو الأصحاب والأصدقاء الذين يختارهم. (الشديفات والرشيدي، 2016، ص2126)

كما يقصد بها: مجموعة المواقف والقيم والعادات الاجتماعية التي تؤثر في سلوك فرد معين أو تجربته داخل نسق التفاعل في فترة معينة. (غيث، 2008، ص517)

وتعرف العوامل الاجتماعية إجرائيا: بأنها الظروف الاجتماعية (التنشئة الأسرية، المستوى الاقتصادي للأسرة، جماعة الرفاق، ...) التي تؤثر على طلاب الجامعة مؤدية إلى سلوك العنف لديهم.

- **العنف:**

يرجع أصل كلمة العنف "Violence" إلى الكلمة اللاتينية "Violenta" والتي يشير معناها إلى استخدام القوة.

وفي لسان العرب: أنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق وأعنف الشيء: أخذه بشدة، والتعنيف هو التقريع واللوم. (ابن منظور، 1956، ص 257)

أما في المعجم الفلسفي: العنف مضاد للرفق، ومرادف للشدة والقسوة، والعنيف هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضاً عليه من الخارج فهو بمعنى فعل عنيف. (صليبا، 1982، ص 112)

ويعرف باص (Buss) العنف: هو أي سلوك يصدر عن الفرد لفظياً أو بدنيا أو ماديا، صريحا أو ضمنياً، مباشراً أو غير مباشر، ناشطا أو سالبا، ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي للشخص نفسه صاحب السلوك أو الآخرين. (مختار، 1999، ص 50)

وعرفه حلمي (1999، ص5) بأنه: "ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسيماً أو التدخل في الحرية الشخصية".

العنف الجامعي: هو أي سلوك هجومي موجه نحو الآخرين من الطلبة بقصد الإيذاء وإلحاق الضرر عن طريق العنف الجسدي، أو اللفظي، أو الرمزي، أو المادي، أو الاعتداء، على الممتلكات العامة والخاصة في الجامعة، وقد يتخذ هذا العنف شكلاً فردياً أو جماعياً. (العتوم ودراغمة، 2014، ص 229)

أما التعريف العلمي للعنف: هو ذلك السلوك المقترن باستخدام القوة الفيزيائية، وهو الفيروس الحامل للقسوة، والمانع للمودة، كما عرف في النظريات المختلفة، هو: كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون الأذى جسميا أو نفسيا، كالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة، وإسماع الكلمات البذيئة جميعها، أشكال مختلفة للظاهرة نفسها. (أبو حميد، 2002، ص 06)

فالعنف هو كل نشاط يُعيق سير العمليّة التعليمية في المؤسسة الجامعية، قد يحدث في أماكن متعدّدة سواء داخل الحرم الجامعي، أو في الطريق إلى الجامعة، أو خلال أيّة فعاليّة أو نشاطات خارجيّة تُقيمها الجامعة.

أما تعريفه الإجرائي: هو أي فعل عدواني يرتكبه طلاب الجامعة ناتج عن مجموعة من العوامل الاجتماعية ويلحق الأذى بالآخرين.

2- طرق معالجة الموضوع:

1.2. أنواع العنف:

وللعنف ثلاثة أنماط هي:

1. العنف الموجه للذات: كالانتحار، انتهاك الذات (التشويه).
2. العنف بين الأشخاص: والذي ينضم إلى عنف عائلي، العنف المجتمعي.
3. العنف الجماعي: وفيه يفترض وجود دافع محتمل للعنف وتترتب الزمرة الأكبر الأفراد أو الدول.

أما طبيعة العنف فيمكن أن تكون بدنية أو فيزيائية، جسمية، سيكولوجية (نفسية)، أو تشمل الحرمان والإهمال، وتحدث في الأنماط السابقة، ما عدا العنف الموجه للذات. (منظمة الصحة العالمية، 2002، ص 6)

وعلى نطاق العنف الجامعي فهو يأخذ أشكالا عدة منها العنف اللفظي، إلى جانب الإيماءات والإشارات بما عبر عنه بيير بورديو بالعنف الرمزي، والعنف المادي أو الجسدي، وفيه يتم استخدام القوة الجسدية، وهناك عنف موجه نحو الممتلكات وكذلك الاستغلال الجنسي،

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

والعنف النفسي هو نوع من أنواع العنف قد تظهر مجتمعة في حالة عنف واحد، وقد تظهر على شكلين أو أكثر في حالة واحدة، فهي ليست منفصلة عن بعضها البعض. (زيادة، 2007)

2.2. النظريات المفسرة للعنف:

لقد كثرت المحاولات التي اهتمت بدراسة ظاهرة العنف، وذلك للوقوف على فهم وتفسير الأسباب والعوامل المؤدية إلى حدوثه.

ظهرت عدة مدارس ونظريات حاولت وضع تفسيرات لهذه الظاهرة ونذكر منها بإيجاز ما يلي:

أ. النظرية الاجتماعية:

تعرف هذه النظرية أن سلوك العنف والعدوان يتم تعلمه من خلال التعلم بالخبرة المباشرة ومن خلال ملاحظة النماذج العدوانية العائلية ونماذج الأقران أو النماذج التي تعرضها وسائل الإعلام بشتى أنواعها وأن الفرد يمكن أن يتصرف بعنف وعدوانية حيث يتعرض إلى إثارة مؤلمة من خلال توقعاته الثابتة على مثل هذا السلوك، أي أن هذه الإشارة قد تؤدي إلى استجابة عنيفة. (صالح، 1988، ص 85)

وتبرز أهم النقاط الأساسية لهذه الطريقة في:

- يخلق المجتمع مجموعة من القواعد التي تحدد للأفراد المجالات المقبولة وغير المقبولة بين أنماط السلوك الاجتماعي.
- تعتبر التنشئة الاجتماعية أهم الأدوات التي يضعها المجتمع لتحقيق أهدافه الضبطية.
- عندما تصاب أدوات الضبط بالضعف يصبح سلوك الأفراد أقرب إلى الانحراف منه إلى التوافق. (بن دريدي، 2007، ص 54)

ب. النظرية الفيسيولوجية:

يربط علماء النفس الفيسيولوجيين العنف بتغيرات جسمية داخلية كيماوية ووظيفية، تنشأ من الجملة العصبية والغدد (الهاشمي، 2008، ص 305)، حيث تعود جذور هذه النظرية إلى آراء أبو قراط الذي قسم الأمزجة إلى أربعة (الهوائي، المائي، الترابي والناري).

واعتقد أن للسوائل الموجودة في الجسم تأثير واضح على المزاج، فعلية سائل معين تؤدي إلى سيادة نمط معين من المزاج، فالشخص الذي تسيطر عليه الهرمونات الصفراء مثلا يكون شخصا عنيفا ميالا إلى الاعتداء. (داود والعبيدي، 1990، ص 103).

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

ج. نظرية التفكك الاجتماعي:

التفكك الاجتماعي مصطلح شاع استخدامه في كتابات علماء الاجتماع للدلالة على مفهوم عام يشمل كل مظاهر سوء التنظيم في المجتمع من الناحيتين العضوية والثقافية وقد يراد به أحياناً عدم التناسق أو التوازن بين أجزاء ثقافة المجتمع وتتمثل دواعي التفكك الاجتماعي في التغيرات السريعة التي تحدث داخل المجتمع، فعندما يتعرض المجتمع لحالة عدم الاستقرار في العلاقات القائمة بين أعضائه فأن الترابط الاجتماعي ينعدم بين اجزائه. (أبو تونه، 1998، ص ص 137-138)

وقد ذكر عبيد (1986، ص ص 193-195) أن (دورتز سيرلين) الباحث الأمريكي هو أول من أفصح عن أثر التفكك الاجتماعي في أحداث الظاهرة الإجرامية، عندما أوضح أن المجتمعات الريفية يسودها الترابط ويشعر الفرد داخلها بالأمن والاستقرار.

لذلك يؤكد أن التفكك الاجتماعي يلعب دور باز في نمو ظاهرة السلوك المنحرف وبالتالي حدوث العنف والعدوان داخل المجتمعات.

د. نظرية التحليل النفسي:

أكدت المدرسة التحليلية على أثر الغرائز والعواطف والاختلالات التي تحدث داخل الإنسان في بروز السلوكيات الشاذة والمنحرفة، فضلاً عن العقد النفسية والأمراض النفسية المختلفة. كما فسرت النظرية التحليلية العنف الموجه نحو الآخرين كشكل من أشكال العدوان بهدف إبعاد الألم والحصول على اللذة أو الدفاع عن الذات، حتى وإن كان على حساب الآخرين. (عبد العاني، 2009، ص 26)

3.2. العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف:

إن العنف الطلابي ظاهرة تتميز بالتعقيد والتشابك حيث يتفاعل عدد من العوامل المختلفة في إثارته وتحديد اتجاهاته ومداه، فالعامل هو "مجموعة من الأسباب والمتغيرات التي تدخل في بناء وتركيب الظاهرة وفي تكوين العلاقات الوظيفية المختلفة المنبعثة عنها، كما يتضمن مجموعة الأسباب التي يرتبط بعضها ببعض والتي تنتظم في نسق معين بحيث تؤدي في مجموعها إلى إحداث النتيجة" (العوجي، 1985، ص 57)

العوامل الاجتماعية في سيسيولوجيا الجريمة والانحراف تشير إلى مجموعة الظروف التي تحيط بالفرد منذ مولده وتؤثر في تكوين شخصية وتوجيه سلوكه وهي تشير إلى الوسط الخارجي سواء

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

كان هذا الوسط ضيق كالعائلة، الرفاق، المقربين أو الوسط الواسع المجتمع بما يحمله من معنى ومن سمات وخصوصيات اجتماعية وثقافية وأنظمة اقتصادية ومعرفية.

وتتمثل في كل الظروف والعوامل المحيطة بالفرد كالأسرة، المحيط السكني، المدرسة، المجتمع المحلي، وسائل الإعلام، جماعة الرفاق فضلا عن بيئة المؤسسة.

كما أن غياب الوازع الديني وما أنتجته وسائل الإعلام وضعف القوانين والتشريعات وانتشار العادات والتقاليد والقيم غير المرغوب فيها، منها ما يتعلق بالتنشئة الأسرية كالخلافات الزوجية، الصراع بين الزوجين، الإهمال الزائد أو الحماية المفرطة تجاه الأبناء، أو القسوة الزائدة أو التدليل الزائد. (العريني، 2003)

كلها عوامل ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة في تغذية العنف لدى الطلاب الجامعيين، وفيما يلي نحاول أن نستعرض أهم هذه الأسباب:

أولا/ الأسباب والدو افع الاجتماعية:

وهي متمثلة في التنشئة الأسرية، حيث تعد الأسرة من أهم النظم الاجتماعية في حياة الإنسان وأقدمها، فالأسرة تقوم بتلبية الحاجيات المتعددة للفرد بالإضافة لكونها المصدر الأول لتلقين القيم والعادات والتصرفات والسلوكيات.

اذ تعتبر العوامل الاجتماعية أكثر ما ينمّي هذه الظاهرة وينشرها وذلك للأسباب الآتية:

- شدّة التعصب القبلي أو الجهوي للطالب، بحيث يفعل كلّ ما يخيل له أنه يرفع شأن جهويته حتى لو كان خاطئاً. البيئة التي نشأ الطالب فيها، وطبيعة علاقته بأهله وجيرانه. التجارب والمواقف التي تواجه الطالب أو التي يمرّ بها، وكذا المشكلات التي يعجز عن حلّها فيلجأ للعنف.
- تبني بعض العادات والتقاليد التي إعتادها مجتمع ما والتي تتطلب من الرجل -حسب مقتضيات هذه التقاليد -قدراً من الرجولة في قيادة أسرته من خلال العنف أو القوة، وذلك أنهما المقياس الذي يبين مقدار رجولته، وإلاّ فهو ساقط من عداد الرجال. وهذا النوع من الدوافع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها المجتمع، وخصوصاً الثقافة الأسرية فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي، كلما تضاءل دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المحدودة، إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات". (محجوب، 2001، ص187) حيث يمكن تحديدها في:

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

- ✓ **القهر الاجتماعي**: اذ يعد من أهم مكونات العنف، ليس للفرد فحسب بل في المجتمع أيضاً فمن عدم المساواة الشخصية والنبذ الاجتماعي وانعدام العدالة في بعض المواقف الإدارية والتربوية والقانونية كلها عناصر مولدة للعنف والعدوان.
- ✓ **وسائل الاعلام**: على اعتبار سلبية تأثيرها واعتبارها أحد أهم وسائل انتشار العنف المكتسب لدى الطلاب والمراهقين شأنها بذلك شأن افلام العنف وكذا الافلام الجنسية المثيرة للمراهقين، إلا أن تلك الوسائل الإعلامية ومن يقف ورائها من الناشرين والمخططين ما زالت تتخذ من مادة العنف والجريمة، والقتل وحوادث الاعتداء والتفجيرات والاغتيالات والقتل ... الخ مادة دسمة لها.
- ✓ **مكان المسكن**: للحي الذي يسكن فيه الفرد دور مهم في التنشئة الاجتماعية؛ فالحي الذي تتوافر فيه قيم أخلاقية، وخدمات لتغذية هذه القيم، وإشباع حاجات ورغبات الفرد يعتبر حيًّا سويًّا، ويهيئ للفرد جوًّا يكسبه الشعور باحترام النظام والقانون، والبعد عن السلوكيات المنحرفة، ومن بينها السلوك العدواني أو الميل الى العنف بكل اشكاله، وقد تتوفر في الحي أسباب عدم التنظيم الاجتماعي، وتشجيع السلوك العدواني عن طريق احترام المجرمين، مما يجعل هذا الحي بيئة فاسدة تؤدي إلى زرع العنف في الفرد منذ نشأته.
- ✓ **الحالة الاقتصادية للأسرة**: يشير سعيد (1998، ص193) الى أن الفقر هو ثمرة الظروف المعيشية التي تتسبب في عدم توازن الحياة بين المدن الصناعية الحضرية وتلك التي تعاني نوعا من التهميش من حيث استقطاب رؤوس الأموال مما يعني وجود مستويين من نمط المعيشة فضلا عن ارتفاع نسب البطالة والمتقاعدين عن العمل، كل ذلك يجعل من مناطق سكن الفقراء مناطق لتفريخ الجرائم والانحرافات السلوكية بكل انواعها المختلفة، وقد اطلق عليه البعض بالعنف الحضري الذي يهدف اصحابه من خلاله الى احداث نوع من التغيير في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية أو حتى السياسية من أجل المطالبة بحقوق مهضومة أو احداث تغيير في منظومة القوانين من أجل احداث نوع من العدالة الاجتماعية.
- ✓ **النمط الحضاري الغربي**: يعتبر التأثر بالنمط الغربي المعاصر والذي من أهم سماته: تغير ولاء الأفراد تجاه بعضهم الآخر، فأصبح الفرد الرأسمالي يحصر جلَّ اهتماماته العملية على تحقيق رغباته الشخصية بأي أسلوب أو طريقة دون الاكتراث لمسئوليته

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

الاجتماعية تجاه المؤسسة العائلية، أو الجامعية، وغدا الولاء الاجتماعي يتحول تدريجيا من العشيرة والأقارب، إلى الدولة أو بالأحرى للنظام السياسي السائد؛ كون الأخير من يقوم بتقديم أغلب الخدمات التي كان يقدمها المجتمع للفرد، كالخدمات التعليمية والطبية وكل مظاهر الإعانات كالسكن والتوظيف...، مما ولد لدى الفرد ولاءات جديدة تختلف عن تلك التي نشأ عليها، والهدف منها يتعلق باستقرار القاعدة الاقتصادية للفرد. (مرسي، 1985، ص126)

ثانيا/ الأسباب الاقتصادية:

بينت دراسة سعيد (1998) أن من أهم الأسباب التي تهم في انتشار ظاهرة العنف بين طلاب الجامعات، سوء الأوضاع الاقتصادية خصوصا عندما يضن المجتمع مستويين متناقضين من المعيشة، ولعل العصر الحالي يتميز بتردي الأوضاع الاقتصادية على المستوى العالمي.

إن العوامل الاقتصادية ذات تأثير فعال في حياة الأسر أو الفرد ومن الصعب تجاهلها أو التقليل من شأنها، فالمستوى الاقتصادي له أثر في تحسين ظروف الحياة لأي أسرة، ومن العوامل الاقتصادية التي تنبئ بسوء الوضع للأسر الفقر، الازدحام الزائد في المنزل، العيش على المعونات الاجتماعية، الظروف المنزلية السيئة، كلها عوامل تزيد من تنمية الفعل العنفي للأفراد، كون هذه الظروف الاقتصادية عوامل ضاغطة تسبب إكساب السلوك العنفي للطالب. (الرشيدي، 2014، ص 25)

ثالثا/ أسباب تتعلق بالطلبة:

يرى العريني (2003) أن هنالك أسباب تتعلق بالطلبة، من حيث رغبتهم في الحصول على بعض الامتيازات أو الممنوعات وعجزهم عن إقامة علاقات اجتماعية صحيحة، بالإضافة إلى الشعور بالفضل أو الحرمان من العطف والحنان، وارتفاع نسبة أنا، فالعنف صورة الأنا والأنانية في الفرد، والعلاقة بينهما علاقة طردية إذ بزيادة الأنا يزداد العنف، وكذلك كثرة الضغوط النفسية والاقتصادية الواقعة على الطلبة، كارتفاع مستوى المعيشة والغلاء بالإضافة المتعلقة بالنمو العقلي للطلبة.

رابعا/ جماعة الرفاق:

ويقصد بها الجماعة أو مجموعة الأفراد الذين يرتبط بهم الفرد خارج الأسرة، والتي يجد فيها الفرد في بعض الأحيان الكثير من الأشياء التي فقدها في الأسرة، وفي الغالب تتشابه جماعة الرفاق في

الكثير من الصفات والخصائص وربما في الأوضاع الاجتماعية، إذ أن أبرز مصادر الثقافة الانحرافية أو الأفعال التعنيفية هي الأصدقاء وجماعة الرفاق. (العريني، 2003)

خامسا/ أسباب تتعلق بالجامعة والإدارة الجامعية:

تتمثل في البيئة الفيزيقية والأنظمة والتعليمات المعمول بها في الجامعات، والازدياد الهائل لأعداد الطلبة في الجامعات كالاكتظاظ مثلا، وخلو المناهج من الأنشطة الخاصة بتطوير العقل المفكر للطالب والخبرة والترفيه وغياب الأنشطة الرياضية.

ومن أسباب العنف كذلك الرغبة لدى بعض طلاب الجامعات في المخاطرة والمغامرة والمتعة وشعور الطلاب بعدم المساواة والعدالة وغيابها في الجامعة، وتعليماتها كذلك نقل بعض العادات والقيم في الوسط الجامعي مثل التعصب القبلي والعشائري والجهوي، والدفاع عن النفس والاستفزاز واللامبالاة، والتحريض وتقليد الرفاق والأصدقاء والاقتداء بهم، وجهل الطلاب بالعقوبات والنتائج المترتبة عن ذلك. (حسونة، 2012)

وبذلك تتعدد العوامل المؤدية إلى العنف في المؤسسة الجامعية ولكنها تختلف في حدتها وطبيعتها من مؤسسة جامعية إلى أخرى، وهناك مجموعة من العوامل مرتبطة بها وهي على النحو التالي:

- **عوامل أكاديميّة:**

تعدّ الأمور الأكاديمية من أهم العوامل التي تساهم في إحباط الطالب، وذلك نتيجةً لتدنّي تحصيله الأكاديمي، ممّا يؤدي إلى تكوّن ردة فعل عكسيّة لدى الطالب، تجعله يعبّر عن غضبه وإحباطه من خلال السلوكيات الخاطئة والسلبية، وبالتدقيق في حالات العنف الجامعي نجد المشاركين فيها هم الطلبة الذين يعانون من ضعفٍ في معدلاتهم الأكاديمية، بعكس الطلبة الذين يحصلون على معدلاتٍ مرتفعةٍ فهم لا يجدون مجالاً لمثل هذه التصرفات، كما أنهم لا يعانون من حالة الكره والتعصّب تجاه الجامعة. (عبد الوهاب، 2001، ص126)

- **الأحداث السياسية المحلية والعالمية :**

إذ تؤثر الأحداث السياسية المحلية أو الإقليمية أو الدولية التي تندلع في المجتمعات تأثيرا واضحا في المؤسسة الجامعية وبشكل خاص في الطلاب الذين يسارعون إلى إبداء مشاعرهم سواء كانت سلبية أو إيجابية، وهي غالبا ما تدفعهم للقيام بأعمال عنف (أحداث فلسطين). (نذير سيحان أبو نعير، 2016، ص 215).

- **الأنشطة الطلابية:**

تسهم الأنشطة الطلابية في التعليم الجامعي بدور مهم في إكساب الطلاب المهارات والقدرات المتعددة في مجالات مختلفة، لذلك تحرص الجامعة على تزويدهم بأنشطة متنوعة مراعاة لقدرات وميول الطلاب، ومن أهمها التنظيمات الطلابية التي حظيت باهتمام بالغ من قبل الكثير من المؤسسات لأهميتها في خدمة طلاب الجامعة والمجتمع.

فثقافة المجتمع كان لها دور مهم في التأثير على ما يحدث من حالات العنف الطلابي داخل الجامعات من ناحية تأثير القوى السياسية والاجتماعية على التنظيمات الطلابية التي أصبحت مسرحا للعنف الطلابي خلال فترة الانتخابات الطلابية. (الكندري، 2011، ص 82)

3- الخاتمة:

رغم تعدد العوامل المؤدية إلى العنف، إلا أن منطلقة الأساسي هو غريزة العدوان المتفاوتة في قوتها بين إنسان وآخر، وهي غريزة يتأثر أسلوب التعبير عنها بظروف متعددة منها الثقافة السائدة، أو الشعور الاجتماعي للفرد الذي يتبنى أفكارا ومشاعر يستند إليها لتبرير اعتدائه، الذي يكون لأهداف اجتماعية لها دالات وأبعاد سياسية بشكل يأخذ الاسلوب الفردي أو الجماعي السري أو العلني المنظم وغير المنظم، يُرتكب لدفع مخطط اجتماعي معين، كالجرائم التي ترتكبها جماعات منظمة بدافع الكراهية والحقد، والاعمال الاجرامية على مستوى الافراد او الجماعات.

حيث شهد النصف الثاني من القرن العشرين اهتماما بالغا بالإنسان وضرورة احترام كامل حقوقه ومحاولة نقله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، مع عدم الانتقاص من حقوقه بسبب اللون أو العرق أو الجنس أو العمر، لذلك فعلى المؤسسات الجامعية الاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية المحيطة بالعملية التربوية للطالب، كونه أسير هذه العملية.

وهنا لا بد لنا من التأكيد على أن التعليم الجامعي لا يستطيع أن يجابه التحديات الآنية والمستقبلية إلا بتنمية أعضاء هيئة التدريس على نحو يعينهم على الاضطلاع بما يتوقع منهم من أدوار ومسؤوليات تؤدي إلى الرقي بدور الجامعات كمنارات للبحث العلمي في مواجهة المشكلات التربوية المعاصرة، والتي تتقدمها مشكلة العنف الجامعي، ولا يمكن أن يكون ذلك إلا من خلال تبني مجموعة من الاليات واستراتيجيات للحد أو التقليل من ظاهرة العنف في الوسط الطلابي.

سبل معالجة ظاهرة العنف الطلابي في الوسط الجامعي:

- ✓ ضرورة تحديد خطط تدخّل سريعة وبرنامج عمل بعيد المدى يشرف عليها خبراء ومختصين لجميع التخصصات الهدف منها :
- ✓ التوعية بخطورة هذه الظاهرة في كل أشكالها والاعتراف بتداعياتها والتصميم على معالجتها. والكفّ عن نفيها أو محاولة التخفيف من حدّتها
- ✓ تحليل لظاهرة العنف والبدء بمعالجة أسبابها بالعمل على إشاعة مناخ آمن سواء في الجامعة أو في محيطها،
- ✓ اعتماد اسلوب التعديل الذاتي بإبراز مخلفات واثارالعنف، ويكون ذلك عبر التوعية بقيم المواطنة والشعور بالانتماء والابتعاد عن جميع مظاهر التوظيف للظاهرة سواء في الجانب السياسي أو الديني او لاغراض أخرى،
- ✓ ضرورة الاهتمام بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والثقافة لأهميتها في تشكيل الإنسان السوي والمواطن المفكر والقادر على البناء..
- ✓ وضع استراتيجية وطنية واضحة المعالم لتطوير الجامعات الجزائرية لمواجهة العنف الجامعي الذي أصبح يهدد كيان المجتمع.
- ✓ التدريب على المهارات الاجتماعية من خلال إعداد برامج للتدريب كمهارة التواصل ومهارة تحمل الإحباط وغيرها، فهي تؤدي إلى خفض الميول للعدوانية.
- ✓ الاعتماد على الخطاب الإعلامي المناهض للعنف والداعل لقيم الاحترام بين جميع أفراد المجتمع.
- ✓ ترسيخ الحوار الصحي الإيجابي لإعطاء الفرصة لكل الفئات للتعبير عن نفسها بشكل منظم مما يقلل فرص اللجوء إلى العنف.
- ✓ دراسة حالات العنف بين الطلاب دراسة علمية لاستكشاف الجوانب العضوية والنفسية والاجتماعية التي تحتاج إلى علاج.
- ✓ ترسيخ الحقوق الإنسانية بما يضمن حق الحرمة الجسدية والحماية من كل أشكال الفعل العنفي وإدماجه في جميع المناهج التعليمية.
- ✓ بناء دور للرعاية والحماية والإصلاح لمن عانوا من العنف الاسري.
- ✓ سن قوانين الردع لمن يمارس العنف المؤسساتي بكل اشكاله.

- ✓ ضرورة استحداث برامج ارشادية وتوجيهية وتوعوية داعمة للطلاب، بهدف غرس ثقافة الحوار لدى الطلبة.
- ✓ إقامة دروس وندوات من اجل إرساء تقاليد التعامل وطرح الانشغالات والمشاكل والعمل زيادة الوعي الديني والأخلاقي.

******

4- المصادروالمراجع:

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، (1956). *لسان العرب*. بيروت: بيروت للطباعة والنشر.

أبو انعير، نذير سيحان محمد. (2016). ظاهرة العنف الجامعي ودور الجامعات في الحد من انتشارها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية. دراسات، *مجلة العلوم التربوية*، *43*(1)، 213-233.

أبو تونه، عبد الرحمن محمد. (1998). *الأحداث الجانحون: المفهوم العام والتدابير*. طرابلس: الإدارة العامة للعلاقات والتعاون.

أبو حميد، سعد ناصر. (2002). *العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالفكر الإجرامي*. أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.

بن دريدي، فوزي أحمد. (2007). *العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية*. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

حسونة، أسامة يحيى. (2012). *درجة التزام الإدارات الجامعية بتطبيق القوانين المتعلقة بالعنف الجامعي للجامعات*. أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

حلمي، إجلال إسماعيل. (1999). *العنف الاسري*. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

داود، عزيز حنا، والعبيدي، ناظم هاشم. (1990). *علم نفس الشخصية*. الموصل: مطبعة التعليم العالي.

الرشيدي، أحمد عياش. (2014). *العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي للآباء نحو الأبناء دراسة ميدانية على عينة من أولياء أمور طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة خيبر بمنطقة المدينة المنورة*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

زيادة، أحمد رشيد عبد الرحيم. (2007). *العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق*. الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

سعيد، حمادة عبد السلام أحمد. (1998). *عوامل انتشار العنف في المدارس*. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث، مصر.

الشديفات، أمين، والرشيدي، منصور. (2016). العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل. *دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية*، الجامعة الأردنية، *43*(ملحق5)، 2132-2137.

صالح، قاسم حسين. (1988). *الشخصية بين التنظير والقياس*. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. جامعة بغداد.

صليبا، جميل. (1982). *المعجم الفلسفي*. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

عبد العاني، ليث محمد عياش. (2010). *أنماط العنف الموجة نحو المرأة العراقية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وفق تنميط منظمة الصحة العالمية للعنف*. دراسة منشورة بمؤتمر كلية التربية الثامن 20-22 نيسان 2010، جامعة اليرموك، اربد-الأردن. تم الاسترجاع من الرابط: https://ncys.ksu.edu.sa/ar/node/4803

عبيد، رؤوف. (1986). *أصول علم الإجرام والعقاب*. القاهرة: دار الفكر العربي.

العتوم، عدنان، ودراغمة غادة. (2014). العنف الجامعي وعلاقته بالنمو الأخلاقي والمنظومة القيمية لدى طلبة جامعة اليرموك، *مجلة المنارة للدراسات والبحوث*، جامعة آل البيت، الاردن، *20*(2ب)، 212-243.

العريني، محمد الصالح. (2003). *دور مدير المدرسة في الحد من عنف الطلاب في المدارس السعودية. دراسة تطبيقية على مديري المدارس بمدينة الرياض*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

العوجي، مصطفى. (1985). *التربية المدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف*. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

غيث، محمد عاطف. (2008). *قاموس علم الاجتماع*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الكندري، نبيلة يوسف. (2011). العنف الطلابي في جامعة الكويت، *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، *37*(141)، 17-70.

محجوب، عبد الوهاب. (2001). *السلوك العدواني*. قرطاج، تونس: بيت الحكمة.

مختار، وفيق صفوت. (1999). *مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج*. القاهرة، مصر: دار العلم والثقافة.

مرسي، كمال إبراهيم. (1985). سيكولوجية العدوان. مجلة العلوم الاجتماعية. الكويت. *13* (2)، 45-64.

منظمة الصحة العالمية. (2002). *التقرير العالمي حول العنف والصحة*. القاهرة، مصر: المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط . تم الاسترجاع من الرابط: https://apps.who.int/iris/handle/10665/1363

الهاشمي، عبد الحميد محمد. (2008). *المرشد في علم النفس الاجتماعي*. بيروت، لبنان: دار ومكتبة الهلال.